OPEN ACCESS DOLJ
مجلة القرطاس
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

حقيقة الموت وأحوال الموتى في الفكر الإسلامي

د. يوسف إدريس محمد البزاز*
قسم السيرة النبوية ، كلية السنة النبوية – ،جامعة السيد محمد بن علي السنوسي البيضاء ، ليبيا،
Yosefhh826@gmail.com
Yosaf66albzaz@ gmail.com
0009-0005-5504-7943
تاريخ الارسال 2026/7/25م تاريخ القبول 2026/8/21م

The Reality of Death and the Conditions of the Dead in Islamic Thought

*Dr. Youssef Idris Mohamed El-Bazzaz
Department of Prophetic Biography – College of the Prophetic Sunnah – Sayyid Mohamed Bin Ali Al-Sanussi University – Al Bayda
Yosaf albzaz

Abstract:
research explores the reality of death and the state of the deceased in Islamic thought, examining its implications as described in the Holy Quran and the Prophetic Sunnah. It delves into the concept of these unseen matters and their impact on Muslim behavior. The research also addresses the most significant aspects of death that distinguish Islam from other Abrahamic religions. The research is divided into two sections. The first section explores the concept and reality of death, shedding light on its linguistic and terminological

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

meanings, as well as its portrayal in the Quranic texts and the Prophetic Sunnah. The second section examines the state of the deceased after death, including the separation of the soul from the body as described in the Holy Quran and the Prophetic Sunnah. It also explains the intermediate life (Barzakh) and its mysteries within Islamic thought, and sheds light on the reality of reward and punishment, highlighting their crucial role in shaping individual behavior through the dissemination of this profound understanding of faith.

الملخـــص :

لقد اهتم البحث بحقيقة الموت وأحوال الموتى في الفكر الإســـلامي، وما يترتب عليه من تبعات من خلال ما ورد في القرآن الكريم والســـنة الشـــريفة، والوقوف على مفهوم تلك الغيبيات، وما تتركه من أثر في ســلوك المســلم، كما تطرق البحث إلى أهم الأحوال المصـــاحبة للموت، والتي ينفرد بها الدين الإســـلامي عن غيره من الأديان السماوية.

وقد قُسِّـــم البحث إلى مبحثين، تضـــمن المبحث الأول: مفهوم الموت وحقيقته، وقد سلط الباحث الضوء فيه عن مفهوم الموت وما يدور حوله، من حيث اللغة والمصطلح، وكذلك مفهوم الموت من خلال النصـــوص القرآنية، إضـــافةً إلى الكشـــف عن حقيقة الموت في السنة النبوية الشريفة ، وأما المبحث الثاني، فقد جاء عن أحوال الموتى بعد تحقق الوفاة، وتضمّن مفارقة الروح للجسد كما هي في القرآن الكريم، وكذلك في السنة النبوية الشريفة، وفيه بيان حياة البرزخ والكشف عن أسرارها في الفكر الإسلامي، ثم كشـف الحجاب عن حقيقة الثواب والعقاب، ودورها الفعّال بما يسـهم في تقويم سـلوك الفرد من خلال نشر هذه العقيدة بمفهومها العميق.

المقدمة:

الحمد لله وحده والصـــلاة والســـلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصـــحبه الطيبين الطاهرين

وبعد...

إن معرفة حقيقة الموت وأحوال الموتى في الفكر الإســـلامي من أهم القضـــايا التي شغلت الأمة الإسلامية قديماً وحديثاً، وقد كان الصحابة –رضى الله عنهم- يسألون رســـول الله ﷺ عما يدور في أذهانهم تجاه هذه القضـــية، وما يتعلق بها من أحوال مصاحبة.

ولعلها قبل ذلك قد شغلت البشرية بكامل معتقداتها ومذاهبها منذ نشأتها الأولى، وذلك لما يترتب عليها من غياب وفناء، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ما يصاحبها من ترتيبات تعد بحياة أبدية مبنية على ما قدمه الإنسان من معتقد صادق، وسلوك صحيح قبل الموت.

ولهذا السبب كان لهذه القضية في المعتقد الإسلامي المكانة العالية، وكذلك في نفوس العلماء والعباد والزهاد، حين عملوا على معرفة حقيقتها وبيان أمرها ،بما ورد في لقرآن الكريم والسنة الشريفة، وما تواتر بعد ذلك عن الصحابة والتابعين، وسلف هذه الأمة من العلماء وأئمة الدين.

وقد أفردت هذا البحث لمناقشة هذه القضية في الفكر الإسلامي، وما لها من دور في تقويم سلوك الأمة، ومعالجة ما يرد عليها من الخواطر.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية البحث في الكشف عن أهم ركائز العقيدة الإسلامية الغيبية، وما يترتب عليها من انعكاسات لها دور كبير في حياة المسلم، من حيث قربه أو بعده من تعاليم الدين الإسلامي.

تساؤلات الدراسة:

1. ما حقيقة الموت في القرآن الكريم والسنة النبوية؟
2. كيف أهتم القرآن والسنة بقضية الموت؟
3. إلى أي مدى ترتبط هذه الحقيقة بحياة المسلم؟
4. ما أثر معرفة الموت في عقيدة المسلم وسلوكه؟

أهداف الدراسة:

1. المساهمة في استخراج قضية الموت في الفكر الإسلامي.
2. إزالة اللبس والغموض الذي يلف قضية الموت.
3. إبراز أهمية الموت في الفكر الإسلامي.
4. محاولة توظيف القضية لمعالجة سلوك المجتمع.

أهمية الدراسة:

1. تُبرز هذه الدراسة القيمة العلمية لحقيقة الموت وأثرها في عقيدة المسلم.
2. تعمل الدراسة على تجميع ما ورد في القرآن والسنة تجاه هذه القضية في مكان واحد، مما يسهّل الوصول إليها والاستفادة منها.
3. دراسة الآيات والأحاديث الشريفة التي توثق هذه القضية.
4. الوقوف على الحقائق الغيبية للموت كما صورها الإسلام.

أسباب اختيار الموضوع:

1. أهميّة قضية الموت وارتباطها الوثيق بسلوك المؤمن.
2. إبراز مكانتها في الفكر الإسلامي.
3. جمع ما ورد تجاه حقيقة الموت وتقريب فهمه.
4. الوقوف على مفهوم الأمور الغيبية من خلال الكتاب والسنة.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على مناقشة حقيقة الموت، وما يصاحبها من أحوال الموتى، وفق ما ورد الكتاب والسنة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

أولاً: فلسفة وحقيقة الموت في الأديان، د. اسماعيل صديق عثمان، المجلة الليبية العالمية جامعة بنغازي كلية التربية المرج العدد السابع عشر.

ثانياً: فلسفة الموت وأحكامه في الإسلام، د. غسان ياسين، مجلة الفلسفة بغداد العدد الثاني والثلاثون.

ثالثاً: الثواب والعقاب في ضوء القرآن الكريم ،دراسة تطبيقية، د. فراس بن محمد الجريش، مجلة مداد الآداب العدد الثاني والأربعون.

رابعاً: حياة البرزخ دراسة عقدية نقدية، د. محمد بن فهد بن على المطيري، مجلة العلوم الإسلامية، العدد السابع والثلاثون.

خطة الدراسة :

أما الخطة فقد جاءت في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وفى كل مبحث ثلاثة مطالب، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فقد شملت على أسباب اختيار الموضوع، ومشكلات البحث، والأهمية، والأهداف، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، والخطة.

المبحث الأول: جاء بعنوان مفهوم الموت وحقيقته، وتضمن ثلاثة مطالب، الأول: مفهوم الموت، من حيث اللغة والمصطلح، والثاني: مفهوم الموت في القرآن الكريم، وفيه بيان حقيقة الموت في منظور القرآن الكريم، من خلال الوقوف على الآيات وتفسيرها، وتضمن المطلب الثالث حقيقة الموت في السنة الشريفة من خلال الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ والكشف عن مرادها.

المبحث الثاني: جاء بعنوان أحوال الموتى بعد الموت، وتضـــمن ثلاثة مطالب الأول: مفارقة الروح للجسد كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، والثاني: حياة البرزخ وما يصحبها من ملامح كما يصورها الإسلام، والثالث: جاء بعنوان الثواب والعقاب، وتفصيل ما يترب عليه من انعكاسات في حياة المسلم.

الخاتمة: وفيها يدون الباحث ما توصل إليه من نتائج وتوصيات مع قائمة تتضمن أهم المصادر والمراجع التي فيها استعنت بالله عز وجل.

التمهيد:

من المعلوم الذي لا ريب فيه أن الدّين الإسلامي دون غيره من الأديان السماوية أو الوضعية، يتميز بسلامة المعتقد، وصحة المصدر، وهذه القيمة العالية والعالمية التي يتميز بها الدين الإسلامي، تعطيه الجدارة لقيادة البشرية، وحلحلة قضاياها والإجابة الشافية عن كل ما يشغل فكرها ولا سيما قضية الموت.

ولا شك أن قضية الموت من أهم القضايا في الفكر الإنساني، كونها حقيقة لا مفر منها، ثم انتقالاً إلى عالم آخر غير عالمنا الذي نعيش فيه، مما يزيد الحيرة والغموض حول هذه الحقيقة التي أعجزت الفلســفة؛ بل والأديان بعد تحريفها، في الإجابة عن تلك الغيبيات، ومحاولة الملائمة بين العقل والدين فيما يكتنف هذه الحقيقة من غموض.

ولما كانت قضية الموت دون غيرها من القضايا قد شغلت البشرية، وحيرت الأمم الســابقة، كان لابد من وجود تبرير لذلك العقل الذي يهيمن عليه الخوف من الموت، لأن مفهوم الموت في الوجدان البشــرى يؤكد أن الموت يعني الفناء لا محالة، وهذا الوجدان يريد جواباً لذلك الســر الغامض، الذي ينغص البشــر ويحير فكرهم، بل ويلاحقهم من بداياتهم[1].

لهذا السبب كان لهذه الحقيقة في الإسلام دلالات تميزها عن غيرها من حيث المعتقد والمعنى، مما يزيل الغموض، ويقتل الشك ويضع البشرية أمام المحجة البيضاء، بلا لبس ولا غموض تجاه هذه الحقيقة، وما يترتب عليه بعد ذلك من سلوكيات تكون سبباً في تقويم سلوك المسلم.

وعلى هذا الأساس وجب الكشف عن هذه الحقيقة التي لا تستثني أحداً، بدراسة علمية دقيقة.

المبحث الأول ـ مفهوم الموت وحقيقته:

المطلب الأول الموت في اللغة والاصطلاح

أولاً ـ الموت في اللغـــة : الميم والواء والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من

الشيء وهو خلاف الحياة أو ضدها[2] ، وهو كذلك ما دل على ذهاب القوة وسكونها، وتلاشي الحركة بكل ما فيها، لذلك كان الموت بالمعنى العام ضد الحياة بكل معانيها، فيقال: مات يموت ويمات أيضاً، فهو ميت مشدد ومخففاً وقوم موتى، وأموات وميتون وميِّتُون مشدداً ومخففاً. ويستوي فيما سبق ذكره المذكر والمؤنث على حد سواء؛ ولذلك قال: سبحانه ﴿ **لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتاً** ﴾ [الفرقان: 49 – 49]، ولم يقل ميتة، وهذا هو المراد من المساواة فيما ذكر. والميتة كل مالم تحلقه الذكاة، والموات بالضم الموت الموصل إلى الهلاك والفناء عن الدنيا، والموات بالفتح ما لا روح فيه كالجماد، والموات أيضاً بالفتح الأرض التي لا مالك لها ولا ينتفع بها أحد. والموَتَان بفتحتين ضد الحيوان يقال أماته الله، وموَّتَه أيضاً، والمتماوت من صفة الناسك أو الزاهد المرائي[3].

ويطلق الموت في كلام العرب، ويراد به السكون حين يقال: ماتت الريح إي سكنت ولم يسمع لها صوت ولا حركه. وقد تعددت معانى الموت بحسب أنواع الحياة فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات، كقوله تعالى - : ﴿ **وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ** ﴾ [الروم: 18 – 18].، ومنها كذلك زوال القوة الحسيه كقوله تعالى –: ﴿ **يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا**﴾ [مريم: 22 – 22] ومنها زوال الجهالة أو القوة العاقلة أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَٰهُ [الأنعام: 123 – 123]، وكذلك قوله تعالى- :﴿ **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ**﴾ [النمل: 82 – 82]، ومنها الحزن والخوف كما في قوله – تعالى- : ﴿**وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ**﴾ [إبراهيم: 20 – 20] ومنها المنام ومثال ذلك قوله تعالى- : ﴿**وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَاۖ** ﴾ [الزمر: 39 – 39 ، وقد يستعار به للأحوال الشاقة كالفقر، والذل، والسؤال، والهرم، والمعصية كما ذكر ابن الأثير(ت 630 ه)[4].

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول: إن الموت في اللغة هو "صفة وجودية خلقت ضد للحياة"[5] تعني ذهاب القوة وسكون الحركة، ومهما تعددت التعاريف أو كثرت، فهي لا تزيد عن كونها بيان لحقيقة الأصل المراد من الموت، وهو السكون فكل من سكن فقط مات، وتلاشى والموت خلق من خلق الله تعالى يكون ضد الحياة[6].

ثانياً ـــــ الموت في الاصطلاح : الموت في الاصطلاح يعني الهلاك، والهلاك يعني انعدام الحياة برمتها، والموت مراد الله سبحانه على عباده حين يلاحقهم عند قرب أجلهم، فلا يتركهم حتى يفصل بين أروحهم وأبدانهم وإن كرهوا ذلك.

ولهذا السبب كان الموت عبارة عن استعصاء للأعضاء كلها لأن كل الأعضاء الآت، والروح المستعملة لها، والروح تعنى هذا المعنى المدرك من الإنسان فعند غيابه يغيب كل شيء على حد وصف الغزالي (ت 505 ه)[7].

ولما كان المراد من الموت هو هذا المعنى الدقيق، فإنه بعد ذلك لا يزيد عن كونه زوال القوة الحيوانية وغيابها عند إبانة الروح عن الجسد، وإشارة إلى ما يعتري الإنسان في كل حال من التحلل والنقص، فإن البشر ما دام في الدنيا يموت جزءًا فجزءًا[8].

ولا ينتهى الأمر عند هذا الحد؛ بل يعني بعد انقطاع الروح عن البدن ومفارقته، بقاء الروح مدركة منعمة في الجنة أو معذبة في النار، وهو معنى الانتقال من دار فانية إلى دار باقية لا زوال لها[9].

وبناءً على ما سبق ذكره نستطيع القول: إن الموت هو انعدام الحياة عن كل كائن حي، وعدم الحياة مما شأنه أن يكون حياً، وهو نهاية وضد الحياة، والتقابل بينه وبين الحياة تقابل العدم والملكة[10]، فالموت إذاً هو الانتقال من الحياة الفانية إلى الحياة الأبدية التي أخبر عنها الإسلام، وهو في نفس الوقت الانتهاء من الوجود الفاني أو المؤقت إلى وجود لا وقت له ولا فناء يعتريه.

المطلب الثاني ـ الموت في القرآن الكريم:

مما لا شك فيه أن الموت هو كل ما يتعلق بمفارقة الروح للجسد، فالموت هو منتهى وغياب جميع المخلوقات وزوالها، وهذا ما نجده بوضوح في قوله تعالى - : ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [القصص: 88 – 88]. ، والمراد من ذلك أن كل شيء هالك إلا هو سبحانه له الحكم بين خلقه، دون غيره، ليس لأحد غيره معه فيهم حكم، وإليه ترجعون وإليه تردون بعد مماتكم، فيقضي بينكم بالعدل، فيجازى المؤمن جزاءه والكافر ما وعد[11].

لذلك كانت حقيقة الموت ولازالت منذ مهد البشرية ونشأتها الأولى، مسلمة من المسلمات التي لا يمكن إلا أن تكون من الحقائق الكونية الكبرى، فلا مفر منه ولا بديل عنه، ولا غياب له عن المخلوقات، وهذا هو المراد من قوله تعالى ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ**﴾ [آل عمران: 185 – 185].

والخطاب القرآني السابق يعم جميع الخليقة بأن كل نفس ذائقة الموت، كما في قوله - تعالى- : ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** ﴾ [الرحمن: 24 – 24]، فهو تعالى وحده الحي الذي لا يموت ولا يفنى، والجن والإنس وكل ما خلق، يموتون وكذلك الملائكة جميعهم، بما في ذلك حملة العرش وملك الموت، وينفرد الواحد الأحد القهار بالديمومة غير المتناهية، والبقاء دون غيره، فيكون أخراً كما كان الأول.

والجدير بالذكر في هذا المقام أن الآية السابقة فيها تعزية وسلوان لجميع الناس، فلا يبقى نبيي، ولا ولي، ولا مسلم، ولا كافر، ولا يبقى أحد على وجه الارض حتى

يموت، مهما كان مقامه من حيث القرب أو البعد من ربه سبحانه[12].

ولما كانت هذه هي الحقيقة التي لا مفر منها ولا غياب عنها، كان وجود البشرية مؤقت وفق أجل معلوم دون تأخير أو تقديم مهما طال الزمن أو تعاقبت الأيام، وهذا قانون ثابت منذ خلق الخليقة لا يمكن تبديله ولا تغييره كما في قوله تعالى ﴿**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ**﴾[الرعد: 39 – 39].

ولعل الموت كما يصوره القرآن الكريم أكبر ابتلاء وأعظم مصيبة يمر بها الإنسان، بل هو اكبر كابوس يؤرق حياته ويصنع الخوف والقلق في قلبه، وهذا ما نجده بوضوح في قوله تعالى ﴿ **وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ**﴾ [ق: 19 – 19].

لذلك فإن القرآن الكريم يوضح أن أعظم الشدائد التي تنزل بالعبد في حياته هو الفراق المفضي إلى الموت، وما يلاقيه بعد ذلك من خير أو شر ناتج عن سابق عمله، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يأمر القرآن الكريم أتباعه بالاستعداد التام وغير المنقوص لهذا الحدث العظيم بالتقوى والصلاح، وهذا ما نجده في قوله تعالى﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ** ﴾ [الحشر: 18 – 19].

وفى هذا الصدد يذكر الغزالي: أنه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب، سوى سكرات الموت بمجردها، لكان جديراً بأن يتنغص عليه عيشه، ويذهب سروره، ويفارقه سهوه وغفلته، وحقيقاً بأن يطول فيه فكره، ويعظم له استعداده، ولا سيما وهو في كل نفس بصدده، كما قال بعض الحكماء: كرب بيد سواك ولا تدري متى يغشاك كما ذكر لقمان لابنه أمر لا تدري متى يلقاك فاستعد له قبل أن يفاجئك[13].

ويفرق القرآن الكريم بين الموتة الصغرى، والتي تعنى النوم، وفيها تفارق الروح الجسد، مفارقة جزئية، وقد تكون كلية عندما تصادف الآجل ، ودليل ما سبق قوله تعالى ﴿ **ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ [الزمر: 39 – 39].

والمراد من الآية السابقة: يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى، بما يرسل من الحفظة الذين يقبضونها من الأبدان، والوفاة الصغرى عند المنام، وهذا الانفصال بين الروح والجسد ليس أمراً عدمياً محضاً، بل الموت صفة وجودية.

ولا يقف القرآن عند هذا الحد في نقل حقيقة الموت، بل يقرر القرآن أنه عندما يقترب قدوم العبد على ربه سبحانه، فإن هناك ملائكة تقوم بتنفيذ ما طلب منهم بدقة متناهية تجاه تنفيذ الحكم على العبد، وهذا معنى قوله تعالى قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ

ٱلَّذِے وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: 11 – 11]. وهذا ما نجده بوضوح في قوله تعالى - : ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا**﴾ [آل عمران: 145 – 145].

وقد ذكر القرطبي (ت 671 ه) في تفسيره لقوله تعالى قوله - تعالى - : ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾ [الرحمن: 24 – 24]، ، فإن الضمير عليها، للأرض ، وقد جرى ذكرها في أول السورة، في قوله تعالى- وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ [الرحمن: 8 – 8]، وقد يقال هو أكرم من عليها، يعنون الأرض، وإن لم يجرِ لها ذكر فلما نزلت هذه الآية، قالت الملائكة: هلك أهل الأرض، فنزلت : ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [القصص: 88 – 88]، فأيقنت الملائكة بالهلاك، ووجه النعمة في فناء الخلق، التسوية بينهم في الموت، ومع الموت تستوي الأقدام، وقيل: وجه النعمة، أن الموت سبب النقل إلى دار الجزاء والثواب(14).

وعلى هذا الأساس يكون موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها، فإن أريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت، وإن أُريد أنها تعدم وتضمحل، وتصير عدماً محضاً، فهي لا تموت بهذا الاعتبار، بل هي باقية بعد خلقها في نعيم أو في عذاب على حد وصف ابن القيم (ت 751 ه)(15).

وحقيقة الموت في الفكر الإسلامي لا يعني الفناء الكلي أو العدمية المطلقة، كما هو الحال عند الملحدين، وإنما هو كما يصوره القرآن الكريم انتقال من دار الفناء إلى دار البقاء، وما يترتب على ذلك من ثواب، وعقاب، وجنة، ونار كما أخبر عنه القرآن في أحداث الآخرة، وهذا ما يقره الإسلام، والذي يؤكد أن الموت نقطة فارقة بين حياة فانية تنتهي بنهاية الموت، وحياة باقية تبدأ بعد الموت، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**) [البقرة: 27 – 27].

ولمَّا كان الموت لا يعني الفناء المطلق، تقر العقيدة الإسلامية -كما يؤكد القرآن الكريم في كثير من مواضعه- على أن الموت مرحلة تصل بالعبد إلى حياة أبدية، لا موت فيها ولا فناء كما في قوله تعالى ﴿ **وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ**) [الرعد: 24 – 24]، وقوله أيضاً: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِے مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ**) [البينة: 7 – 8].

وخلاصة ما سبق ذكره أن القرآن الكريم يؤكد هلاك الكل غير الله سبحانه، فالأول آدم وذريته وجميع ذوات الأرواح من الحيوانات، والثاني هم الملائكة والجن، والثالث

هم المصطفون من الملائكة على هذه المكانة من الله تعالى، وليس قربهم بمانع لهم من الموت[16].

المطلب الثالث ـ مفهوم الموت في السنة النبوية الشريفة:

مما لا شك فيه أن السنة النبوية شارحة للقرآن مؤيدةً لما ورد فيه، لذلك فقد تظافرت الأحاديث الشريفة التي تؤكد ماهية الموت وحقيقته في الإسلام، والمعنى الدقيق الذي يحمله، ويؤكد عليه لجميع البشرية.

وذلك فيما ورد عن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنهما، قال: "سِرنا مع النَّبيِّ ﷺ لَيلةً، فقال بَعضُ القَومِ: لو عَرَّستَ بنا يا رَسولَ اللهِ، قال: أخافُ أن تَناموا عَنِ الصَّلاةِ، قال بلالٌ: أنا أوقِظُكُم، فاضطَجَعوا، وأسنَدَ بلالٌ ظَهرَه إلى راحِلَتِه، فغَلَبَتْه عَيناه فنامَ، فاستَيقَظَ النَّبيُّ ﷺ، وقد طَلَعَ حاجِبُ الشَّمسِ، فقال: يا بلالُ، أينَ ما قُلتَ؟ قال: ما أُلقِيَت عليَّ نَومةٌ مِثلُها قَطُّ، قال: إنَّ اللهَ قَبَضَ أرواحَكُم حينَ شاءَ، ورَدَّها علَيكُم حينَ شاءَ، يا بلالُ، قُمْ فأذِّن بالنَّاسِ بالصَّلاةِ، فتَوضَّأ، فلَمَّا ارتَفَعَتِ الشَّمسُ وابياضَّت قامَ فصَلَّى"[17].

وفى الحديث السابق إشارة واضحة إلى حقيقة الموت، وما يمثله من مفارقة الروح للجسد، سواء كان هذا الفراق جزئياً أو كلياً، كما مر معنا في القرآن الكريم سابقاً.

وفى حديث آخر عن ابن مسعُودٍ قَالَ: "خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وخَطَّ خَطًّا في الوَسَطِ خَارِجًا منْهُ، وَخَطَّ خُططًا صِغَارًا إِلى هَذَا الَّذِي في الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي في الوَسَطِ، فَقَالَ :هَذَا الإِنسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ – أَوْ: قَد أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذا نَهَشَهُ هَذا"[18].

ومراد الرسول ﷺ من الحديث السابق يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، قوله- تعالى : ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا**﴾ [آل عمران: 145 – 145]. ، فالإنسان في مفهوم الحديث الشريف السابق مؤقت بأجل معلوم لا يفارقه ولا يتعداه، وفق منظومة إلهية بدقة متناهية لا تعرف التغيير ولا التبديل.

لذلك كانت الدنيا في مفهوم الإسلام أنفاس معدودة وساعات محدودة، عند انقضائها تحمل أعمال الإنسان، ويطوى سجله ويحال بينه وبين هذه الدار، ويُلقى به إلى دار القرار، وحيداً فريداً رهيناً بنتائج أعماله وسابق ما قدمه من خير أو شر[19].

ولهذا السبب دون غيره يؤكد الرسول ﷺ على المداواة من ذكر الموت، لتقويم سلوك المؤمن ومعالجة وجدانه، ومراقبة أعماله فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال "أتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ عاشرَ عشرةٍ فقال رجلٌ من الأنصارِ يا رسولَ اللهِ مَن أكيسُ النَّاسِ

وأحزمُ النَّاسِ قال أكثرُهم ذكرًا للموتِ وأكثرُهم استعدادًا للموتِ أولئك الأكياسُ ذهَبوا بشرفِ الدُّنيا وكرامةِ الآخرةِ"[20]، وكذلك ورد عن أبي هريرة قال: "قال رسولُ الله ﷺ أكثروا ذكر هادم اللَّذات"[21].

ولا يقف مفهوم الموت في السنة النبوية الشريفة عند هذا الحد فحسب، بل يتعداه ليكون موعداً للقاء المحبوب سبحانه وتعالى، وراحة من ثقل الدنيا وهمومها، وتعويضاً لما فات عن الإنسان في الدنيا، وهذا ما نجده بوضوح في رواية أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها حين قالت قال رسول الله ﷺ. **" مَن أحَبَّ لقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لقاءَه ومَن كرِه لقاءَ اللهِ كرِه اللهُ لقاءَه فقالت عائشةُ: إنَّا نكرَهُ الموتَ فذاك كراهيتُنا لقاءَ اللهِ ؟ فقال النَّبيُّ ﷺ لا ولكنَّ المؤمنَ إذا حُضِر فبُشِّر بما أمامه أحَبَّ لقاءَ اللهِ وأحَبَّ اللهُ لقاءَه وإنَّ الكافرَ إذا حُضِرَ فبُشِّر بما أمامَه كرِه لقاءَ اللهِ وكرِه اللهُ لقاءَه"**[22].

ولهذا السبب كان مفهوم الصحابة للموت يوحي بمصادرة أحلام الواقع والتسويف، بل هو بعد ذلك علاجٌ للروح عندما ينتقل من الكراهية إلى الحب، لقوة صدقهم وثبات عقيدتهم وسلامة منهجهم، كما ذكر أبى ذر الغفاري حين قال "يولدون للموت، ويعمرون للخراب، ويحرصون على ما يفنى ويتركون ما يبقى، ألا حبذا الموت والفقر"[23].

ولا يعني ما سبق تمني الموت وكره الحياة فثمة فرق كبير، وبون شاسع، بين محبة لقاء الله وتمني الموت، فمحبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت ولا علاقة تجمعها به.

وكذلك عند الاحتضار والمعاينة، لا تدخل تحت النهي لأن العبد يكون حاله في ذلك الوقت حال من يتمنى نزوله به ويرضاه أن لو قع به، ويطمن قلبه إلى ما يرد عليه من ربه ويرضى ولا يقلق، ولو لم يتفق أنه يموت في ذلك المرض[24].

ولهذا السبب يظهر الفرق بين مراتب العباد في معرفتهم بالموت، فالمنهمك في الشهوات لا يتذكر الموت، وإن ذكره فيذكره للتأسف على دنياه ويشتغل بمذمته، وهذا يختلف عن التائب والعارف، فالتائب يكثر من ذكر الموت لينبعث من قلبه الخوف والخشية والرجوع إلى الله سبحانه والندم، وربما يخاف من الموت أن يخطفه قبل تمام التوبة ووفاء العهد، وهذا غير العارف، فالأخير يذكر الموت دائماً لأنه موعد للقاء المحبوب، وكذلك في الموت خلاص له من سجن الدنيا إلى جنات الخلد وجوار الحق سبحانه، وهنا يتضح الفرق بين العباد حسب أعمالهم ودرجاتهم من حيث الحب أو الكره للموت[25]، لذلك قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **" لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدٌ منكمُ المَوتَ لضُرٍّ نَزَلَ به، فإن كان لا بُدَّ مُتَمَنِّيًا للمَوتِ فليَقُلْ: اللهُمَّ أحيِني ما كانَتِ الحَياةُ خَيرًا لي، وتَوفَّني إذا كانَتِ**

الوفاةُ خَيرًا لي"[26].

ويخلص الباحث بعد هذا السرد إلى أن مفهوم الموت في السنة النبوية يوحي بعمق روحي يهذب السلوك، وهذ ما ترشد إليه السنة النبوية الشريفة من المبادرة بالعمل الصالح والمحافظة على حسن الخلق والعمل[27].

المبحث الثاني ـ أحوال الموتى:

المطلب الأول ـ مفارقة الروح:

الروح هي لب الحياة ومنحة الله للعبد، وآية من آيات الله العظيمة، وهى تلك اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان ،الركبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر، تعجز العقول عن إدراك كنهه، وتلك الروح قد تكون مجردة، وقد تكون منطبقة في البدن[28].

ولما كانت الروح هي لب الحياة ومعناها الدفين، الذي لا يعلم بأمرها إلا الله سبحانه كما في قوله تعالى﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً**ۖ ﴾[الإسراء: 85 – 85] كانت بلا شك وديعة الله في أجساد مخلوقاته بكافة صورهم وأشكالهم، ولابد من رجوعها إلى مهدها الأول بعد مفارقة جسدها والتخلي عنه، وهذه الروح المقبوضة هي النفس التي يتوفاها الله تعالى حين موتها وفي منامها بواسطة ملك الموت، وهي التي تتوفاها رسل الله سبحانه، وهي التي يجلس الملك عند رأس صاحبها ويخرجها من بدنه كرهاً، ويكفنها بكفن من الجنة أو النار، ويصعد بها إلى السماء، فتصلي عليها الملائكة أو تلعنها نتيجة أعمالها ؛ بل وتوقف بين يدي ربها فيقضي فيها أمره، ثم تعاد إلى الأرض فتدخل بين الميت وأكفانه فيسأل ويمتحن ويعاقب وينعم، ... وهي التي تعرض على النار غدواً وعشياً، وهي التي تؤمن وتكفر وتطيع وتعصي، وهي الأمارة بالسوء، وهي اللوامة وهي المطمئنة إلى ربها وأمره وذكره، وهي التي تعذب وتنعم وتسعد وتشقى وتحبس وترسل وتصح وتسقم، وتلذذ وتألم وتخاف وتحزن، وما ذاك إلا سمات مخلوق مبدع بلا شك أو ريب [29].

ولما كان الفراق بين الروح والجسد أمراً حتمياً مسلماً به، فإنه لا يكون إلا مقيداً بما قدمه الإنسان من عمل بعد رحمة الله وعفوه لمن شاء.

ولهذا السبب فإن المفارقة تختلف من شخص لآخر فقد ورد في حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: "إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا، قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمِسْكَ، قَالَ: وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ، وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ يَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخر الْأَجَلِ، قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ، قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا وَذُكِرَ لَعْنًا - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ

الْأَرْضِ، قَالَ: فَيُقَالُ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخر الْأَجَلِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا"[30].

وهذا ما نجده عند قوله تعالى - : ﴿**ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ**﴾[الحجر: 3 – 3]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ١٠٠ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِنْ وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[المؤمنون: 100 – 101].

ونزيد الأمر توكيداً بما ورد في حديث الرسول ﷺ الذي يوضح لحظة المفارقة واختلافها من حال إلى حال حين قال "... إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟، فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، -إلى قوله- "... فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَافْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ... قَالَ: "وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ، قَالَ : فَتُفَرَّقُ" في جسده فينتزعها ... -إلى قوله- ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ **لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ**﴾[الأعراف: 39 – 39]، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ ﴿**وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ**﴾[الحج: 29 – 29][31].

وكذلك ما يصفه الرسول ﷺ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ، وَهَذَا أَمَلُهُ يَتَعَاطَى الْأَمَلَ، وَالْأَجَلُ يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي رِوَايَةٍ: "فَيَخْتَلِجُهُ الْأَجَلُ دُونَ ذَلِكَ"[32].

والجدير بالذكر في هذا المقام أن معرفة مقدار ألم الموت، قد تكون باطنة، وقد يطلع الإنسان على بعض الموتى فلا يرى عليهم حركة ولا قلقاً، ويرى سهولة خروج الروح، فيظن سهولة أمر الموت، فلما ذكر الأنبياء الصادقون في خبرهم شدّة الموت وألمه، مع كرامتهم على الله تعالى قطع الخلق بشدّة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقاً، لإخبار الصادقين عنه بلا ريب[33].

وهذا ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟، قَالَ: "أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ"، قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟، قَالَ: "أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا"[34].

ولا بد أن نفهم بعد ذلك أن ما يلقه الأنبياء والصالحين من شدة عند المفارقة ليس نقصاً ولا عذاباً، وإنما استكمالاً لفضائلهم ورفعاً لمقامهم وزيادة في فضلهم[35]. كما جاء عن النبي ﷺ: "إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ "[36].

المطلب الثاني ــ البـــرزخ:

يكاد ينعقد الإجماع بين المسلمين على حياة تتوسط بين الدنيا والآخرة، وتسمى حياة البرزخ، ويشـــير القرآن الكريم إلى هذه الحياة بوضوح عند قوله- تعالى -:﴿ **اَلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ اُلسَّاعَةُ أَدْخِلُواْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ اَلْعَذَابِ** ﴾ [غافر: 46 – 46].

والإيمان بعذاب القبر وفتنته واجب، والتصديق به لازم حسب ما أخبر به الصادق، وأن الله يحي العبد المكلف في قبره، برد الحياة إليه كما كانت، بحيث يجعل له من العقل في مثل الوصف الذي عاش عليه، ليعقل ما يسأل عنه، وما يجب به، ويفهم ما أتته من ربه، وما أعد له في قبره من كرامة أو هوان، وبهذا نطقت الأخبار عن النبي المختار ﷺ، وهذا مذهب أهل السنة والذى عليه الجماعة من أهل الملة[37].

لذلك يؤمن أهل السنة بوجود منكر ونكير، ينزلان على كل أحد فيسألانه ويمتحنانه عما يعتقده من الأديان، وهما يأتيان القبر فيرسل فيه الروح ...، والإيمان بعذاب القبر واجب لأهل المعاصـــي والكفر وجميع الخلق ســـوى النبيين، ثم يخفف عن المؤمنين

برحمة الله عز وجل، وكذلك النعيم فيه لأهل الطاعة والإيمان خلاف ما قالت المعتزلة من إنكارهم ذلك، وإنكارهم منكر ونكير ولا أدل على ذلك من قوله - تعالى- : ﴿ **يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ** ﴾ [إبراهيم: 29 – 29][38]، ويشير المعنى في الآية السابقة إلى الثبات عند الوفاة بقول المؤمن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، هذا في الحياة الدنيا، وأما الثبات الثاني، والمنصوص عليه في الآخرة يكون عند سؤال المَلَكيْن في القبر[39].

وكذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿ **فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ** ﴾ [غافر: 45 – 45]، وكذلك قوله ﴿ **مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا**﴾ [نوح: 26 – 26]، وأيضاً قوله - تعالى - : ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [الأنعام: 94 – 94].، فهذا خطاب لهم عند الموت، وقد أخبرت الملائكة أنهم حينئذ يجزون عذاب الهون، ولو هذا العذاب في الآخرة بعد انقضاء الدنيا، لما صح لهم أن يقال لهم اليوم تجزون، على أنه عذاب يكون في البرزخ بعد الموت وهو عذاب القبر[40].

ومما يزيد الأمر توكيداً، "أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ كانَ يدعو في صلاتِهِ اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ من عذابِ القبرِ وأعوذُ بِكَ من فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ وأعوذُ بِكَ من فتنةِ المَحيا والمماتِ...[41]".

وكذلك ما ورد عَن عائِشةَ رَضيَ اللهُ عنها: "أنَّ يَهوديَّةً دَخَلَت عليها، فذَكَرَت عَذابَ القَبرِ، فقالت لَها: أعاذَكِ اللهُ مِن عَذابِ القَبرِ، فسَألَت عائِشةُ رَسولَ اللهِ ﷺ عن عَذابِ القَبرِ، فقال: نَعَم، عَذابُ القَبرِ، قالت عائِشةُ رَضيَ اللهُ عنها: فما رَأيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعدُ صَلَّى صَلاةً إلَّا تَعَوَّذَ مِن عَذابِ القَبرِ"[42].

وفى المقابل نجد القرآن الكريم حافلاً بالآيات التي تؤكد النعيم للمتقين، كقوله تعالى ﴿ **يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى وَٱدْخُلِى جَنَّتِى**﴾ [الفجر: 30 – 32]، وقوله تعالى﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [فصلت: 29 – 29].

ولا بد أن نعلم أن المعذَّب في القبر البدن والروح معاً باتفاق أهل السنة والجماعة، لأن الله يخلق فيه إدراكا بحيث يسمع، ويعلم، ويتلذذ ويتألم، ويكون العذاب للكافرين والمنافقين والعصاة، ويدوم على الكافر والعاصي، وينقطع عمن خفت جرائمهم من عصاة المؤمنين[43].

وخلاصة ما سبق ذكره أن "عذاب القبر هو عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قبر أو لم يقبر"[44] ، وهذا ثابت بالنصوص والأحاديث قطعية الدلالة، ولا ينكر بعد ذلك إلا كافراً أو مبتدع ضال .

المطلب الثالث ـ الثواب والعقاب:

مما لا شك فيه أن الثواب والعقاب بما يتصل من أعمال العبد من الثوابت التي تظافرت الآيات القرآنية والسنة النبوية في الاستدلال على وجودهما، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى - : ﴿ **وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ هِيَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٞ مُّقِيمٌۖ**) [التوبة: 68 – 68]. وفي الآية السابقة يظهر بما لا يدع مجالا للشك، أن مصير المنافقين والكفار اللعن، وهو الإبعاد عن الرحمة والتحقير والغضب، ثم العذاب المقيم، والمراد به عذاب جهنم، واستحقاق العذاب لتلك الطائفة، نتيجةً لكفرهم ونفاقهم وبعدهم عن الصواب[45].

وفي السنة الشريفة ما ورد عن رسول الله ﷺ " **إنَّ أهونَ أهلِ النَّارِ عَذابًا يَومَ القيامةِ لَرَجُلٌ توضَعُ في أخمَصِ قدَمَيه جَمرةٌ يَغلي مِنها دِماغُه**"[46]، ولهذا السبب كانت النار عقاباً للكافرين به سبحانه، والمتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، ومن كُتب عليهم الخزي والخسران[47].

وقد يكون العذاب لازماً لأهل المعاصي في الدنيا قبل الآخرة، وذلك لما يعانوه من الآلام النفسية غماً وحزناً وقسوة وظلمةً في القلب، لأن للكفر والمعاصي من الآلام العاجلة الدائمة ما الله به عليم[48]؛ وذلك لأن الناس، في تقدير الثواب والعقاب مؤمن وكافر، فالكافر مخلد في النار إجماعاً، والمؤمن على قسمين؛ طائع وعاصٍ، فالطائع في الجنة أجماعاً، والعاصي على قسمين؛ تائب وغير تائب، فالتائب في الجنة إجماعاً، وغير التائب في المشيئة، وعلى تقدير عذابه لا يخلّد في النار[49].

لهذا السبب دون غيره نجد المؤمنين وجلون من عذاب الله، ولا يأمنون منه، وهم أيضاً لا يكتفون بالقول نحن مسلمون قد عملنا أعمالاً صالحة فهي تقينا من عذاب الله، بل إن من صفاتهم أنهم لا يركنون إلى أعمالهم، إنما هم مشفقون من عذاب الله تعالى، إلى جانب طمعهم في رحمته سبحانه[50].

ولذلك فإن مذهب سائر المسلمين؛ بل وسائر أهل المِلل إثبات القيامة الكبرى، وقيام الناس من قبورهم، والثواب والعقاب هناك، وإثبات الثواب والعقاب في البرزخ ما بين الموت إلى يوم القيامة، هذا قول السلف قاطبة، وأهل السنة والجماعة، وإنما أنكر البرزخ أهل البدع، على حد ما ذكر ابن تيمية (ت 728 هـ)[51].

ومما يجب اعتقاده على كل مكلف وجود الجنة والنار، فالجنة هي دار الثواب، والنار

هي دار العقاب، ووجودهما ثابت في الكتاب والسنة والإجماع[52]؛ لأن الإيمان بما تضمنته الرسالات السماوية من يوم البعث والجزاء، أصل من أصول الشرائع والنظم التي ارتضاها الله لعباده، مما يناسب استعدادهم وصبرهم، وينسجم مع مصالحهم، على الوجه الذي يكونون به مظهراً حقاً لعدله ورحمته، وجلاله وحكمته[53].

ولا أدلّ على ذلك من قوله - تعالى - : ﴿ **فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**﴾ [الواقعة: 91 – 97].

والمعنى الإجمالي لما سبق ذكره من المراتب في الآية السابقة يوضح طبقات الخلق عند الموت وعند البعث، فالمقربون هم السابقون، لفرحهم للخروج من الدنيا إلى الروح والتي تعني الرحمة والاستراحة، والريحان الذي يعني الاستماع إلى وحيه وملكوته، وأما أصحاب اليمين فهم السالمون من عذاب الله، ثم المكذبين، ولهم زرق من حميم وإدخال للنار[54].

والإسلام حين يذكر الثواب والعقاب فإنه يعالج النفس البشرية ابتغاء إصلاحها، فهو ينظر إليها من ناحيتين، أن فيها فطرة طيبة تهفوا إلى الخير، وتسر بإدراكه، وتأسى للشر، وتحزن من ارتكابه، وترى في الحق امتداد وجودها وصحة حياتها، وإن فيها إلى جوار ذلك، نزعات طائشة، تشرد بها عن سواء السبيل، وتزين لها فعل ما يعود عليها بالضرر، ويسوقها في قرار سحيق[55].

ولا يتحقق ذلك إلا بوجوب اتباعه ﷺ فيما أمر به والاقتداء بهديه، لأن الله تعالى أرسله بالهدى، ودين الحق لتزكية البشرية والرقي بها، وهدايتها إلى الصراط المستقيم، وتنفيذ وعد الثواب والعقاب في حال الاتباع أو المخالفة[56].

ولذلك يجب على المسلم "قطع العلائق والأسباب التي تدعوه إلى موافقة الهوى، وليس المراد أن لا يكون له هوى؛ بل المراد أن يصرفه هواه إلى ما ينفعه، ويستعمله في تنفيذ مراد الرب تعالى، فإن ذلك يدفع عنه شر استعماله في معاصيه"[57].

وخلاصة ما سبق ذكره، أن الإنسان ما دام في هذه الدنيا، فهو في الطريق، وأحسن أحوال المسافر إلى المقصد أن يكون على هدى من معرفة الطريق، وإذا مات فقد وصل إلى المقصد بلا شك، وأحسن أحواله إما أن يكون قد أفلح في ذلك السفر، وفاز بجميع الخيرات، وإما أن يكون قد خسر، ونال العقاب، وكتب عليه عدم الرجوع، إلا أن يتغمد الله عباده بواسع مغفرته ورحمته وجميل رضوانه[58].

الخاتمة والنتائج:

وبهذا ولله الحمد والمنة أكون قد أتممت ما أردت، وختمت ما قصدت، وخرجت

بالنتائج الآتية:

أولاً: أظهرت الدراسة أن حقيقة الموت في الإسلام من الحقائق الواضحة والعميقة في فهمها ومرادها.

ثانياً: أظهرت الدراسة أن حقيقة الموت، في القرآن الكريم ترتبط بما يقدمه المسلم من عمل .

ثالثاً: أثبتت الدراسة أن الهدف الأسمى والأعلى من بيان حقيقة الموت في السنة الشريفة هو ابتغاء رضوان الله سبحانه.

رابعاً: أظهرت الدراسة أن حياة البرزخ وعذاب القبر ونعيمه ثابتة في القرآن والسنة والإجماع.

خامساً: أثبتت الدراسة أن الثواب والعقاب ميزان الحق والشر.

سادساً: أثبتت الدراسة أن مفارقة الروح للجسد حقيقة غيبية لا مفر منها.

سابعًا: أثبتت الدراسة أن حقيقة الموت في الإسلام، تختلف عن غيره من الأديان السماوية السابقة، لصحة مصدره والذي حدد في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

وأخيراً: يوصي الباحث بالبحث والتدقيق في هذه الحقيقة، وبيان مكانتها في الإسلام، وما يترتب عليها من الأجر العظيم والثواب الجزيل، وما يحققه في النفوس من صفاء ورقي، لكي يتحقق الدين في قلوب الناس، بما ورد في كتاب الله وصح في سنة رسوله ﷺ.

بيان تضارب المصالح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش :

(1) أنظر/ إبراهيم (د. مجدى محمد)، مشكلة الموت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط الأولى، 1425 هـ، 2004 م، ص302.

(2) أنظر/ أبن زكريا (أحمد بن فارس)، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان،

ط الأولى، 1422هـ، 2001 م، ص 933.
(3) أنظر/الرازي (فخر الدين محمد)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بلا ط، 1986م، ص 266.
(4) أنظر/ابن الأثير(عز الدين أبي السعادات الجزري)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، المكتبة الاسلامية د. ت، ج/4، ص 369.
(5) الجرجاني (أبي الحسن على بن محمد)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الثانية، سنة 1424هـ، 2003م، ص 232.
(6) أنظر/ ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط الثالثة، 1419 هـ، 1999م ، ج 13، ص217.
(7) أنظر/ الغزالي (أبو حامد محمد)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت لبنان، د.ت،ج4/ ص 494.
(8) أنظر/ الأصفهاني (الحسن بن محمد)، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، القاهرة، بلا ط، ج/1، ص 617.
(9) أنظر/ الديرني (عبد العزيز)، طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب، دار الفجر للتراث، القاهرة ط الثانية، 1425هـ، 2003 م.
(10) أنظر/ صليبا (د. جمال)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1982م، ج/2، ص 440.
(11) أنظر/ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، بلا ط، ج/18، ص127.
(12) أنظر/ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء أسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد رشيد قباني، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، بلا ط، ج/1، ص619.
(13)أنظر/ الغزالي (أبو حامد محمد)، إحياء علوم الدين، مصدر سابق، ج/4، ص 461.
(14) أنظر/ القرطبي (أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري)، الجامع لأحكام القرآن، دار التراث العربي، القاهرة، 1967م، ج/17، ص 165.
(15) أنظر/ ابن القيم (أبي عبدالله محمد بن ابي بكر)، الروح، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بلا ط، ص 46.
(16) أنظر/ الغزالي (أبى حامد بن محمد)، رسائل الإمام الغزالي، تحقيق إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوافقية، القاهرة، ط الثانية، 2015م، ص 548.
(17) أخرجه البخاري في صحيحه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت/لبنان، 1422هـ، 2001 م، كتاب مواقيت الصلاة، باب الأذان بعد ذهاب الوقت، 122/1، رقم: 595.
(18) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، ج/ 8، ص 89، رقم: 6417.
(19) أنظر/ منصور (عبد العظيم) واجبات العبودية لله، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1981م، ص 74.
(20) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت/عمان، 1405هـ / 1985م، ج/ 2، ص 189، رقم: 1008؛ وقال الهيثمي: إسناده حسن؛ ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1353هـ / 1994م، 10/ج، ص 309.
(21) أخرجه الترمذي في جامعه، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1998م، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ،

باب ما جاء في ذكر الموت، ج/4، ص 129، رقم: 2307؛ وقال الألباني: حسن صحيح، ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، (د.ت)، ج/5، ص 507.

(22) أخرجه ابن ماجة في سننه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، لبنان، 1430هـ، 2009م، أبواب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، ج/5، ص 311، رقم: 4264، وقال الألباني: صحيح، ينظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، (د.ت)، ج/9، ص 264.

(23) أخرجه أبو نعيم في الحلية، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، مطبعة السعادة، القاهرة ، 1394هـ، 1974م، ج 1، ص 163؛ وحكمه ضعيف؛ لضعف عبيد الله بن زحر، ولانقطاعه؛ فإن عبيد الله لم يدرك أبا ذر رضي الله عنه؛ ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود -علي محمد معوض- عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ / 1997م، ج/ 5، ص 522.

(24) أنظر/ أبن حجر العسقلاني، (أحمد بن على بن محمد) فتح الباري، المطبعة البهية، القاهرة، بلا ط، ج/10، ص 106.

(25) أنظر/ فريد (د. أحمد) البحر الرائق في الزهد والرقائق، دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية، ط الأولى 2010م، ص 208.

(26)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت، ج/7، ص 121، رقم: 5671.

(27)أنظر/ الحسيني (إبراهيم صالح) العقيدة المنجية يوم القيامة، مكتبة الجندي، القاهرة ، بلا ط، ص 226.

(28) أنظر/ الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ج 1/ ص117.

(29)أنظر/ ابن القيم، الروح، مصدر سابق، ص 200.

(30) أخرجه مسلم في صحيحه، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، (د.ت)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، ج/4، 2022م، رقم: 2872.

(31) (أخرجه أحمد في مسنده، أول مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما، ج/30، ص 499، رقم: 18534؛ والبيهقي في شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض/السعودية، بالتعاون مع الدار السلفية، بومباي/الهند، 1423هـ / 2003م، 610/1، رقم: 390؛ وقال البيهقي رحمه الله: "هذا حديث صحيح الإسناد".

(32) أخرجه أحمد في مسنده، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، 1421هـ / 2001م، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، 212/17، رقم: 11132؛ وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي، وهو ثقة، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 255/10.

(33) أنظر/ السيوطي (جلال الدين)، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، مطبعة المدني، القاهرة، بلا ط، ص 35.

(34) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، 115/7، رقم: 5647؛ ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن، 1991/4، رقم: 2571.

[35] أنظر/ السيوطي (جلال الدين)، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، مصدر سابق، ص 35.
(36) أخرجه أحمد في مسنده، حديث فاطمة عمة أبي عبيدة وأخت حذيفة، 10/45، رقم: 27079؛ والنسائي في السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، 1421هـ / 2001م، كتاب الطب، باب عيادة النساء الرجال، 35/7، رقم: 7454؛ وقال الألباني: إسناده حسن، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض/السعودية، 1415هـ / 1995م، 275/1.
(37) أنظر/ القرطبي (أبو عبد الله محمد)، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث القاهرة، ط 2002م، ص106.
(38) أنظر/ الجيلاني (عبد القادر) الغنية، شركة القدس، القاهرة ط الأولى، 1427 ه، 2006 م، ص 114.
[39] أنظر/ عليش (محمد)، هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد، منشورات جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، البيضاء، المملكة الليبية، 1388ه، 1968م، ص 148.
(40) أنظر/ ابن القيم (أبي عبدالله محمد بن ابي بكر)، الروح، مصدر سابق، ص 75.
(41) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام،116/1، رقم: 832؛ وكتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه فِي الصلاة، 412/1، رقم: 588، 589.
(42) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر،98/2، رقم: 1372؛ ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر،411/1، رقم: 586.
(43) أنظر/ أبو أصبع (عبد الهادي إدريس)، الجوهر الفريد في علم التوحيد، دار ومكتبة بن حموده، زليتن، ليبيا، ط الثانية، 2005 م، ص 296.
(44) ابن القيم، الروح، مصدر سابق، ص 78.
(45) أنظر/ ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م، ج/10، ص 256.
(46) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، 115/8، رقم: 6561؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذابا، 196/1، رقم: 213.
(47) أنظر/ الزنداني (عبد المجيد)، بيانات الرسول ﷺ ومعجزاته، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2009م، ص 379.
(48) أنظر/ ابن تيمية (تقي الدين أحمد)، اقتضاء السراط المستقيم، تحقيق محمد حامد الفقيه، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط الثانية، 1369 ه، 1950 م، ص 21.
(49) أنظر/ عليش (محمد)، هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد، مصدر سابق، ص 232.
(50) أنظر/ عبد الوهاب (محمد)، شرح كتاب الكبائر، شرح د. صالح الفوزان، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط الأولى، 1436ه، 2015 م، ص 28.
(51) أنظر/ ابن تيمية (تقي الدين أحمد)، مجموع الفتاوى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط الرابعة، 1432ه، 2011م، ج/3، ص 161.
(52) أنظر/ أبو أصبع (عبد الهادي إدريس)، الجوهر الفريد في علم التوحيد، مرجع سابق، ص 327.
(53) أنظر/ شلتوت (محمود)، الإسلام عقيدة وشريعة، منشورات الأزهر الشريف، بلا ط، ص 11.
(54) أنظر/ القرطبي، (أبي عبدالله محمد) الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1378هـ، 1967 م، ج/ 17، ص 232 وما بعدها.
(55) أنظر/ الغزالي (محمد)، خلق المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة، ط الأولى، 1408ه، 1987م، ص 22.

(56) أنظر/ القاضي عياض(عياض بن موسى)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: أحمد فريد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بلا ط، ج/1، ص 12.
(57) ابن القيم (أبي عبدالله محمد بن ابي بكر)، عدة الصابرين، دار الحديث، القاهرة، بلا ط، ص 51.
(58) أنظر/ الرازي (فخر الدين محمد)، النبوات وما يتعلق بها، تحقيق: د. أحمد السقا، دار الاتحاد العربي، القاهرة، بلا ط، ص 180.